

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبتي الجمعة بعنوان: وقاية الأبناء من النار

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله.

يوم الجمعة الموافق 26 من ذي الحجة 1447 هـ.

بمسجد قباء بالمدينة النبوية.

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70 - 71].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنْ أَحْسَنَ الْحَدِيثَ كِتَابَ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ؛ ثُمَّ يَا عِبَادَ اللَّهِ: تَذَكَّرُوا بِشِدَّةِ الْحَرِّ شِدَّةِ حَرِّ جَهَنَّمَ، فَاجْتَنِبُوا أَسْبَابَهَا، وَتَزَوَّدُوا وَخَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى.

عباد الله إن الله محرم وجل شرع الزواج وجعل فيه آية ومودة وسكينة، وجعله سبباً شرعياً لتحصيل الذرية؛ فربنا سبحانه ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [49] ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا مُّوَجَّعِلٌ مِّن يَّشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: 49-50]، هؤلاء الذرية من الأولاد البنات فتنه للوالدين ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: 28].

نعم، إن الأبناء والبنات فتنه للوالدين من وجوه ثلاثة:

- الوجه الأول: هل يطيعون الأبناء والبنات في معصية الله محرم وجل ويقدمون ما يريده الأولاد والبنات على ما يريده الله محرم وجل ورسوله ﷺ، أم يسلمون من هذا؟

- والوجه الثاني: هل يشكرون الله محرم وجل على هذه النعمة، أم يكفرونها؟

- والوجه الثالث: يا عباد الله هل يقومون بالحق الواجب عليهم تجاه الأبناء والبنات، أم يضيعون ذلك الواجب؟

إن الذرية من الأبناء والبنات أمانة عند الآباء والأمهات ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: 58]، إن الذرية من الأبناء والبنات رعية عند الوالدين وسيُسأل الوالدان عنها بين يدي الله محرم وجل، قال النبي ﷺ: ((كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته: فالإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته))، ولن ينجو عند السؤال بين يدي الله محرم وجل إلا من كان قد اجتهد في الدنيا في تلك الرعاية، وأحاط رعيته بتمام النصح، قال النبي ﷺ: ((ما من عبد يسترعيه الله

رعية ثم لم يحطها بنصحها؛ إلا لم يجد رائحة الجنة))، وقال ﷺ: ((ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشٍ لرعيته؛ إلا حرم الله عليه الجنة))، وفي رواية: ((إلا لم يدخل الجنة معهم)).

عباد الله! عباد الله! إن الأمر جد خطير، وإن الواجب على الآباء والأمهات الاجتهاد في النصح والرعاية وعدم الغش، والحرص الشديد على ذلك يا عباد الله.

واعلموا رعاكم الله: أن أعظم الرعاية أن يجتهد الآباء والأمهات في وقاية الأبناء من السير إلى النار ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: 6]، وإنما يكون ذلك يا عباد الله: بتعليم الأبناء والبنات العقيدة والتوحيد، ونهيهم عن الشرك والبدع، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 13]. وقال النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما، وكان صغيراً -وهو ابن عم رسول الله ﷺ-: ((يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف)).

وكان سلفنا رضوان الله عليهم يهتمون بتعليم الذرية العقيدة: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ وبما عرفت الله؟ وأين الله؟ يعلمونهم ما جاء في كتاب الله وما جاء على لسان رسول الله ﷺ من

أصول العقيدة، وهكذا ينبغي أن نكون يا عباد الله، ولا سيما في زماننا هذا وقد كثر الدعاة على أبواب جهنم يدعون الناس إليها ويركزون على الصغار؛ يعلمونهم الشرك ويعلمونهم البدع، ويحرقون التوحيد في عيونهم؛ فينبغي علينا يا عباد الله أن نهتم بهذا الأمر اهتمامًا عظيمًا، كما يكون ذلك يا عباد الله بتعليمهم دينهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وتعليمهم الأخلاق والعفة ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110].. وقال النبي ﷺ: ((مرو بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع)).

ألا فاتقوا الله عباد الله وقوا أنفسكم وأهليكم نارًا، لعلكم تفلحون، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ أمَّا بعد:

فيا عباد الله إن من أعظم الر أن يُرى الأبناء والبنات على الوسطية الحقة، على وسطية رسول الله ﷺ، وصحابته رضوان الله عليهم، وأئمة المسلمين، أن يُرى الأبناء والبنات الوسطية وأن يحذروا من الانحراف إلى ناحية الانحلال أو الانحراف إلى ناحية التشدد ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً

وَسَطًا ﴿البقرة: 143﴾؛ فينبغي علينا يا عباد الله أن نعتني عناية كبرى بتربية أبنائنا وبناتنا على الفكر الوسطي، على الجادة المستقيمة، على صراط الله المستقيم.

واعلموا رعاكم الله إن هذه التربية على الفكر المستقيم تقوم على أصول:

- الأصل الأول: أن يُعَلِّم الأبناء الدين.

- والأصل الثاني: أن يُعَلِّم الأبناء والبنات كيف يعبدون الله سبحانه وتعالى؟

- والأصل الثالث: أن يحذر الأبناء تحذيرًا بليغًا من الغلو إياكم والغلو فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين.

- والأصل الرابع: أن يُرَبِّي الأبناء والبنات على احترام العلماء، وعلى معرفة فضلهم، وعلى وجوب لزوم غرضهم ألا يترك كلامهم لكلام غيرهم.

- والأصل الخامس: أن يُرَبِّي الأبناء على احترام ولاية الأمر، وعلى هيبتهم، وعلى السمع والطاعة لهم في غير معصية الله سبحانه وتعالى.

- والأصل السادس: أن يُرَبِّي الأبناء على احترام كبار السن، فوالله، إن كبار السن وقاية من الانحراف، والله عندما كنا نحترم كبارنا في السن، ونقف عند نصائحهم كان المجتمع يعيش عيشة هنية طيبة مباركة.

- والأصل الأخير يا عباد الله: أن نُعَلِّم الأبناء والبنات أن المجتمع يكون فيه الصالح والطالح، يكون فيه الطاعات وتكون فيه المعاصي؛ وذلك يا عباد الله أن اصحاب الفكر المنحرف يربون

أبناءنا ويختطفونهم من الطريق المستقيم إلى الانحراف الفكري بمضادة هذه الأصول، فهم يهونون التوحيد في نفوسهم، ويهونون عبادة الله في نفوسهم، ولا يجعلونهم يحترموا العلماء، بل يسبون العلماء ويصفونهم بالأوصاف المنفرة، ولا يحترمون ولادة الأمر، ولا يعرفون لهم فضلاً، ولا يعرفون لهم قدرًا، ولا يحترمون كبار السن، بل يروّونهم متخلفين قد فاتهم قطار الزمان وهم لا يعلمون شيئًا، ويربونهم يا عباد الله على شيطنة المجتمع، وأنه أصبح مجتمعًا ذا منكرات، وأن أهله أصبحوا شياطين.

فعلينا عباد الله: أن نحذر تمام الحذر، وأن نربي أبناءنا على التربية الصحيحة التي كان عليها سلف الأمة، وأن نحذر تمام الحذر من أن نربي خوارج ونحن في بيوتنا بأن نسمعهم الطعن في العلماء والطعن في ولادة الأمر، ثم إذا انحرف أحدهم وصار مكفرًا، وصار مفجرًا، يبكي أحدنا. أنت غرست يا عبد الله فاتق الله من اليوم واعلموا عباد الله أن وقاية الأبناء من الانحراف واجب متعين على الأسرة أولًا، وعلى المجتمع ثانيًا، وعلى الجهات المسؤولة ثالثًا.

اعلموا عباد الله: أن أعداءنا علموا سر قوتنا في الوسطية التي نعيشها، وفي التمسك بديننا؛ فسلطوا علينا شياطين الإنس والجن، وقد كثروا اليوم في وسائل التواصل الاجتماعي لحرفنا عن ديننا وعن وسطيتنا.

ألا فلنتق الله، ولنتعاون جميعًا على البر والتقوى، ولنحذر من أن نهوي بأبنائنا في أسفل السافلين، في قعر الانفلات أو التشدد.

خطبة بعنوان: وقاية الأبناء من النار

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

فاتقوا الله عباد الله وراقبوا أبناءكم وارعوهم حق الرعاية لعلكم تفلحون، ثم رحمكم الله أن هناك أمراً شريفاً تشرفون به وتزكو به نفوسكم، وتزداد أجوركم ألا وهو كثرة صلاتكم وسلامكم على نبيكم ﷺ، فأكثرُوا من ذلك عباد الله ولا سيما في يوم الجمعة وليلتها.

فاللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

